

حقائق عن الإخوان المسلمين وبعض دعايتهم وأفراخهم من السروريين

بقلم د. سلامة العتيبي

١/ كتبتُ الكاتبة القديرة بينة الملحم تغريداتٍ في "المنشن" الخاص بحسابي تغريدات رائعة من أهمها أنها ذكرت أن حركة الإخوان المسلمين حركة مطاطية، وهو وصف رائع وهذا هو عين ما تعلمته وعلمته غيري. وأذكر لكم مثالا على هذا: أحد قادة الفكر التنظيمي البنائي وهو الدكتور ناصر العقل كان التنظيم يشجعه على إحداث شرخ وذبذبة بين السلفيين، فتم توجيهه بالدخول معهم والاعتراف بخطر الإخوان المسلمين، ولكن عليه ألا يذكر أنه منهم أو أن يصرح بوجود تنظيم في السعودية خشية أن يكون فيهم من هو من الجهات الأمنية، ولكن عليه أن يذكر أن الإخوان منظمون وأنهم وصلوا إلى ماوصلوا إليه بسبب تنظيمهم وليس بسبب تنظيمهم، وقام بزيارات لمشايخ السلفيين وعلمائهم وطلاب العلم فيهم، وألقى محاضرات في جازان وأثنى على السلفيين فيها، والتقى بالدكتور صالح السحيمي وأثنى على السلفيين عنده ودم الإخوان، ونال ثقة بعضهم، ودعاهم إلى تكوين تنظيم (وهذا خداع منه ليورطهم بتنظيم كالأخوان لتعامل معهم الجهات الأمنية تعاملها مع التنظيمات الأخرى) وسافر بعد ذلك إلى نجران ودم السلفيين ذما مقذعا، ودم بعض العلماء السلفيين بعد مدحه لهم، وتوجه إلى حائل ومدح حركة الإخوان المسلمين والتبليغ (وله طريقة مميزة وهي وضع خط للرجعة فهو دائما يثني ولكن يقول: وهناك بعض المؤاخذات) (التسجيل موجود) فالشاهد أنه لا يأتي عند قوم إلا أعطاهم ما يريدون، ولكن هو ما هو عليه فقد تركت الإخوان وهو على ذلك. وقريب منه جدا الدكتور إبراهيم أبو عباة، فهو يلبس لكل قوم لبوسهم. وهذا مصداق ما ذكرته الأستاذة الفاضلة بينة الملحم.

٢/ كتاب الثواب والمتغيرات للدكتور صلاح الصاوي من الكتب التي كنا نعتني بنشرها بين الشباب، وهذا الكتاب يظن كثير من الناس أنه من تأليف الدكتور الصاوي لوحده، وهذا ظن

خاطيء، فهذا الكتاب واحد من سلسلة كتب خرجت في أوقات مختلفة منها كتاب معالم الانطلاقة الكبرى لمحمد عبده المصري، وهذه الكتب يقوم على تأليفها لجان متخصصة في دور نشر ومراكز علمية، فكتاب معالم الانطلاقة الكبرى ألفته لجنة التأليف في دار طيبة بالرياض، وكتاب الثوابت والمتغيرات لجنة في المنتدى الإسلامي ومجلة البيان، وهذه تعد معالم للفكر السروري ودستورا للتنظيم. ثم تحولت الآن إلى مراكز بحوث كمركز البحوث والدراسات بمجلة البيان، ومركز تأصيل، ومركز الفكر العربي وغيرها. وللبنائية دار كنوز إشبيلية ودار الأندلس الخضراء.

٣/ الشيخ عبدالرحمن البراك عالم ذو دين عظيم وغيره شديدة، وليس من ذوي الأهواء، ولكن أحاطت به زمرة من الحزبيين أمثال: عبدالرحمن السديس - غير إمام الحرم - وفهد القاضي وعمر العيد وعبدالعزیز بن عبدالمحسن التركي وغيرهم ممن تظاهروا عنده بالدين والغيرة فصاروا يجعلون أمور المجتمع سوداء عنده، والشيخ لا يبصر، فصار يصدقهم، ثم عملوا حيلة ماهرة وهي عدم إخلائه من أحد منهم، فلو أراد شخص إيضاح الحقيقة له وقفوا في وجهه وكذبوه، ولثقة الشيخ بهم فإنه يسألهم ويقومون هم بالإجماع على تكذيبه ووصفه بأنه من الجامية أو أن له توجهات سيئة، فإذا رجع الشخص إلى الشيخ وجده قد تغير عليه وربما زجره وطرده. ولا يمكن أن يصل إلى الشيخ ما يصدر من سلمان العودة من تقارب مع الزنادقة الروافض واليهود والليبراليين ومن عقده جلسات اختلاط بين الرجال والنساء ومن تقديمه وتكريمه لمن يسب القرآن ويعظم الإنجيل وغيرها من الأمور التي هي عند الشيخ عبدالرحمن من المنكرات العظام. وهذا دليل على أن البيانات التي يصدرها هؤلاء ويصدرون الشيخ في التوقيع عليها أنها كلها منكرات انتقائية، فلو كانوا صادقين لبينوا للشيخ حقيقة الأمر ولأصدروا كعادتهم البيانات تلو البيانات. ولقد كنت واحدا من المحيطين بالشيخ فترة من الزمن. واجتهدنا مع الشيخ عبدالعزیز الداود لنستغل دينه وورعه وحبه للقرآن إلا أن الشيخ لم يعبأ بنا، فاتفقنا على عدم إشهاره والتعريف به كيلا يؤثر علينا. وأحاطت الجماعة المحيطة بالشيخ عبدالرحمن البراك بالشيخ حسن بن مانع رحمه الله ولكنهم لم يجدوا فيه مطمعا. وإني أقترح أن

تقوم مجموعة من المشايخ وطلاب العلم بزيارة خاصة للشيخ عبدالرحمن البراك وإيضاح الحقيقة له وحقيقة أتباعه ليعرف الأمر على وجهه الصحيح.

٤/ فهل لا يزال بعض الناس يعتقد أن دعوة الإخوان المسلمين في السعودية وتنظيمهم دعوة دينية لم أتكلم في الإخوان المسلمين ولم أفارقهم (وكانوا قبل مني بمنزلة الروح من الجسد) إلا بعد مارأيت منهم ما لا يحتمله مؤمن، وما لا يمكن أن يحتمله تأويل، فقد جعلوا القرآن عضيّن يسخرونه ضد غيرهم وهم يفعلون شراً مما انتقدوا غيرهم فيه؟ والله لقد كنا نقدم الرافضي المجرم والصوفي الزائغ على من كان ولاؤه لولاة أمره في بلادنا هذه صادقاً، فاللهم كما مننت فيما مضى بستر منك فامنن فيما بقي، واغفر ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا.

٥/ الدكتور عوض القرني معروف عندنا بشدة ذكائه وقدرته على تشتيت ذهن مخاطبه ورأيته ينكر وجود تنظيم إخواني، وطريقة إنكاره هي الاستفهامات التعجبية ونحو ذلك ودعواه أنه لا حاجة إلى التنظيم لأن البلد إسلامي ونحو ذلك من العبارات مع علمه بتفاصيل التنظيم واستيعابه لذلك. ولا أدري عن سبب هذا الإنكار، فلا أظنه يجهل أنه ليس هو الذي يعمل وحده!

٦/ يسأل بعض المتابعين عن صالح المغامسي. الإجابة عن هذا ستذهل كثير من المتابعين. صالح المغامسي من الأشخاص الذي يعدهم التنظيم للاستفادة منهم في تزكية أعمالهم، فهم يجعلون الطلاب والمتابعين يزدهمون عليه ويهيئون له كافة الوسائل والسبل، ويستضيفونه في منتدياتهم ومجامعهم ويقطعون ارتباطه بأي أحد غيرهم، ثم يدخلونه معهم في بعض مشاريعهم، ويكون هو قد اشتهر وعُرف أنه ليس من الإسلاميين السياسيين فيبدأ الإخوان حينئذ بالضغط عليه لتزكية بعض رموزهم عند المسؤولين لتعيينهم في وظائف مهمة كما فعل العيد ماجد آل فريان حين دعا المغامسي للخطبة في مسجده قبل فترة ليكمل أوراقه ليعين إماماً في الحرم؛ لأنهم يعلمون أن

تزكيته وشفاعته قد تقبل. وأحيانا يستغلونه للدفاع عن قضاياهم وأحيانا لاقتراح بعض الخطط الإخوانية. والمغامسي لم ينشأ إخوانيا ولم يصاحبهم ولم يكن في أول أمره طالب علم، ثم تخصص لغة عربية ولم يقدر على إكمال دراساته العليا، ولديه جرأة في طرح آراء غريبة في العلم، ومما طرحه دعواه بأن أبوي المصطفى صلى الله عليه وسلم كانا من أهل الفترة، وأفرح بها الرأي الصوفية. والخلاصة أنني لأعده إخوانيا وإنما هو في مرحلة استغلال الإخوان له وسينبدونه كما نبذوا غيره إذا انتهوا منه. ورأيه في ولاية الأمر جيد. أسأل الله له الهداية والتبصير وترك الجرأة على العلم.

٧/ يسأل بعض المتابعين عن مهنا الحبيب هل هو رافضي؟ ليس رافضيا ولكنه ضمن التيار الجديد الذي يرأسه العودة وهو تحويل الإسلاميين إلى تنويريين ثم تحويلهم إلى ما يسمونه الليبرالية الإسلامية ثم الليبرالية وهذا هو مشروع التغيير عندهم. ولهذا تجد مهنا الحبيب لا يهتم بأي أمر سوى الإسلامي على أي طريقة كانت سواء كانت رافضية أو سنية أو مزيجا بينها، ويشاركهم في هذا الطرح عبدالله الحامد ونواف القديمي ومحمد الأحمري كما أن المدير الحقيقي له يوسف القرضاوي وبعض نصارى العرب.

٨/ يسأل بعض المتابعين عن عبدالله السعد المكنى بأبي هريرة. لأعلم أنه دخل في التنظيمات الإخوانية، بل كان المسؤولون في جامعة الإمام لا يرغبونه لأنه كان معتنيا بعلم الحديث (الاعتناء بعلم الحديث في ذلك الوقت عند الإخوان المسلمين تهمة له بالسلفية) ولم يكن ذا رضا بطريقتهم فحرموه من التعيين معيدا (تخرج وتقديره جيد، وهذا التقدير في ذلك الوقت غير مانع من التعيين إذا رأيت الكلية ذلك)، وتوجه للتدريس في المدارس وكان مشغولا بالعلم غافلا عن أهل الأهواء، ولكنهم سلطوا عليه بعض الطلاب السروريين وأحاطوا به وصاروا يجعلونه يرى الأمور بمنظارهم فحملوه على الغلو في بعض مسائل التكفير وما يدعونه جهادا وبغضوا إليه ولاية أمره فكانت له آراء شاذة وصرفوه عما كان عليه من طلب العلم وأدخلوه في متاهات وورطوه ثم أهملوه. وهذا مثال

الغدر الإخواني والخيانة والانتقام ممن خالفهم في وقت من الأوقات.

٩/ يسأل بعض المتابعين عن سعد بن عبدالله الحميد - جامعة الملك سعود؟ المذكور دخل مع الجهيمنين قبل دخولهم الحرم وسجن وخرج بعد الحادثة وكان يحاول طلب العلم وأدرك شيئا منه، وبعد خروجه لزم الجادة ولم يكن إخوانيا فحرم من الإعادة في الكلية مع كونه مستحقا لها، ولكنهم كانوا يرونه عدوا لهم، والتحق بوزارة العدل باحثا، ثم عين محاضرا في جامعة الملك سعود، ومن هنا بدأ يتغير منهجه، فأحاط به الإخوانيون وأثروا عليه تأثيرا كبيرا وبعد ذمه لهم عاد مادحا مثنيا، وأجرى مقابلة شهيرة مع سفر الحوالي مع أنه كان من أقرانه ولكن استطعنا إسقاطه وتفكيك أواصره من السلفيين فعاداه السلفيون وانفصل عنهم، وهو غير موثوق به عند الإخوانيين أبدا، ولا يمكن أن يدخلوا معه في شراكة. وكان سبب كرهه للسلفيين حادثة طويلة تورط فيها اتهم على إثرها الشيخ محمد أمان الجامي بالكتابة فيه وتوريطه. فالحميد واحد ممن يستغلهم الإخوان ولا يعينونهم تلك الإعانة فإنه لما فصل من عمله مع الطيرري اضطر إلى العمل ٤٠٠٠ ريال في دار المحقق بينما ابن النظام الطيرري عمل معه ظاهرا لكن التنظيم أغناه بالمال.

١٠ / يرى بعض المشككين أن ماذكرته من معلومات عن الإخوان المسلمين كذب مع أي ذكرت جمعا من قياديتهم وذكرت أعمالهم ولم يكذبني منهم أحد ولم يردوا علي فماذا يعني؟ مع أنهم يتابعونني.

١١ / موقف التنظيم من سلمان العودة:

التنظيم تورط ببعض الأشخاص وسأذكرهم إن شاء الله ولكني سأبدأ بسلمان العودة. التحق سلمان العودة بالتنظيم، وفرحوا به منذ أن كان طالبا في المعهد العلمي لما كان يحمله من صفات تتوافق والتنظيم، واستطاع سلمان أن يحتوي التنظيم ويغير مجراه، فبعد أن كانت كلمتهم

واحدة وهي التنظيم البنائي القائم على السرية الشديدة والتكتم وإظهار الموافقة لكل أحد، استطاع سلمان أن يحوله إلى تنظيم علني نوعاً ما.

وقد وقعت صدامات كبيرة بينه وبين بعض كبار البنائية ولكنه هدد بكشف المستور، فتركه التنظيم وشأنه، ثم أرسل له التنظيم أحد القيادات الشابة آنذاك وهو عبدالعزيز المقبل ليعرف صدقه في ذلك، فتوجه سلمان إلى عبدالكريم بكار وأبدى امتعاضه مما قوبل به مما أراده من تغيير في التنظيم، وكانت نفس سلمان تواقفة للتغيير، فنصحته عبدالكريم بتأجيل ذلك إلى أن يحين الوقت المناسب لذلك وأبدى بكار إعجابه بفكرة سلمان في التغيير، واتصل سعود الفينسان بعبدالكريم بكار وطلب منه إقناع سلمان بعدم خرق التنظيم لكن سلمان احترم شيخه عبدالكريم ونزل عند رغبته.

غير أن فكرة التغيير لا تزال في ذهنه باقية ولم يصبر على مرارة تركها فعاد مرة أخرى وحصلت خلافات كبيرة رضح التنظيم البنائي أمامها، ولكن تشارطوا شروطاً فيما بينهم منها:

١ - عدم انتقاد أي من الطرفين الآخر مهما وقع منه ؛ ولهذا لا يمكن بحال من الأحوال أن ينتقد قيادي بنائي سلمان العودة، وهذا سر سكوتهم عن أخطائه وخروجه عن المألوف، وهذا ملتقى النهضة أين هم عن نقده؟

٢ - أي مصلحة من المصالح يحققها أحد الطرفين فالآخر شريكه فيها.

٣ - الضرر الحاصل لا يشترك فيه الطرفان بل الطرف المتسبب.

٤ - الأخطاء التي تنتقد يجب أن تحمل على أنها أخطاء في اجتهادات فردية.

٥ - فصل سلمان العودة من التنظيم.

ولما أيد سلمان العودة فكرة التراخي المتعلقة بالتنقل بين المذاهب والأديان وأنها حرية شخصية غضب الدكتور ناصر العمر من صاحبه (علماً أن ناصر هو الذي يحاول أن يراضي سلمان وأما سلمان فإنه لا يراه شيئاً ولكن يجامله) ولم يعبأ به سلمان، وكلم ناصر فيه سفر الحوالي الذي هدأ الموضوع ولكن سلمان ترك الرد على ناصر وقاطعه أكثر من سنة ونصف تدخل فيها المشرفون على المنتدى الإسلامي ومحمد العبددة ومحمد الشنقيطي على الإصلاح بينهما برغبة ملحة من ناصر العمر الذي

أخذ عليه سلمان الوعد الملزم بترك الاعتراض عليه إلا سرا، ولهذا لا تجد ناصرا ينكر على سلمان أبدا ولا يتعرض حتى ولو من بعيد إلى أخطائه بل كلما أخطأ سلمان وكثر الكلام عليه فاجأ ناصر العمر الناس بكلمة مدح للعودة أو زيارة مصورة له.

وسلمان كان يصرح كثيرا لأتباعه بأن الأيديولوجيات ينبغي استغلالها، وبشر بوجود نيلسون مانديلا للسعودية يظهر قريبا يعني نفسه، ومعجب جدا بطريقة الماسون وكان يتمنى انضمام بعض الإسلاميين إليها ليستفيدوا منها عن كثب. وقد ترك سلمان التنظيمات القطرية إبان أيام mbc وتوجه إلى التنظيم العالمي فارتباطه بالتنظيم العالمي.

وارتباطي بسلمان مدة أربع سنين. ومشكلة سلمان التي يراها التنظيم هي الاستبدادية بالرأي وعدم التراجع عن الخطأ أو الاعتذار عنه ولو كان قد تبين له. وهذه الصورة التي رآها التنظيم لسلمان انعكست سلبا على الطائفتين، وجعلت هذا الأمر سمة واضحة في التنظيمات الإخوانية، فهاتين قياديتين بارزتين لا يزال مع الإخوان يعتذر عن شيء بدر منه، بل إذا صدر من القيادي شيء جعله شيئا واجبا وجعله التنظيم كذلك. وكنت أتعجب تلك السنين التي كنت معهم فيها وأتململ جدا، ولكن مصلحة الجماعة ونظامها يقتضيان ذلك!

١٢ / سبق أن ذكرت لكم أيضا أن الدكتور ناصر العمر قد أخذ سلمان العودة عليه ألا ينقده علنا مهما وقع منه وقد وافق ناصر العمر على هذا. انظر إلى تغريداته لا تجد فيها شيئا من ذلك. فهذا عمل مؤسسي تنظيمي لا يمكن الإخلال به إلا إذا اتفق الطرفان على ذلك لسبب من الأسباب. كما ذكرت لكم أيضا أن البنائية قد اتفقوا مع العودة على عدم التعرض له، وانظر مصداقا لهذا بيان العلماء والدعاة في الرد على ملتقى النهضة، لا تجد فيه بنائيا. أين سعود الفنينان البنائي الذي يوقع على البيانات؟ غير موجود. وانظر إلى البيان فقد عموا فيه وخصوا، ولكن لما ذكروا العودة ذكروه بلفظ

يشعر بالتعظيم (مشايخ) ولم يذكره بالاسم. لماذا؟ لما ذكرته لكم من المعاهدات بين الأطراف بعد خوفهم من تهديدات سلمان التي سبق بيانها.

١٣ / بدأت مع جماعة الإخوان المسلمين عام ١٤١٠ حينما التحقت بمعهد الرياض العلمي، وبالتحديد في أسرة عبدالله بن عمر، وكان عدد أفرادها ٢٥ فردا. وكنا نمارس أعمالنا بصورة ظاهرة وطريقة اعتيادية، وبعد ظهور جهيمان في الحرم، صار على تحركاتنا شيء من القيود، وشيء من الاحترازات، وكان الذي يتولى القيادة الحقيقية معيد في كلية اللغة العربية هو محمد بن خالد الفاضل وكنا نحبه جميعا لما يتمتع به من أخلاق عالية وابتسامة لا تفارق محياه وكانت الأنشطة كثيرة جدا ومسخرة، فمنها الرحلات الخلوية ومنها الجواله ومنها الرياضية ومنها الثقافية وهي مربوط الفرس. والقائم على هذه الأنشطة المتابع لها بنفسه هو الشيخ عبدالله التركي. ويسانده ذلك الوقت الشيخ محمد العجلان والشيخ عبدالعزيز السعيد. وكان الشيخ عبدالله السعد وكل إليه شؤون المعاهد العلمية، ولكن كان الذي يدعم في الظاهر الشيخ صالح السعود العلي عميد الطلاب وكانت الجامعة تحرص على ترتيب بعض رحلاتها إلى مصر وباكستان، ولم تكن ندري ما هو السبب، والتقينا ونحن صغار بقيادة العمل الدعوي هناك.

- عبدالله السعد الذي ذكرته كان وكيلا للجامعة لشؤون المعاهد العلمية وقد توفي رحمه الله وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

- عبدالعزيز السعيد الذي ذكرته كان وكيلا لجامعة الإمام ثم رئيسا للهيئات.

١٤ / للأسف أن الإسلاميين الموجودين في البرلمان -المصري الآن- لا يقل خطرهم على الإسلام من خطر الداخلية المصرية السابقة واللاحقة!

١٥ / جاءتني رسالة على الخاص يقول لي صاحبها: إن كنت (المجتهد) على الإخوان المسلمين

فاحذر من كشف ما يعرف بشخصيتك، فقلت له: هم يعرفونني جيدا، ولست بشخصية وهمية،
اسألوا د. خالد المصلح ود. عبدالكريم السلوم ود. محمد الخضير!!!

١٦ / س: دكتور ماهي كتبك المطبوعة؟ / ج: كتاب فضائح الليبرالية المستترة.

١٧ / س: هل هناك علاقة بين السفور والتبرج في جدّة وبين تواجد منهج الاخوان والصوفية
هناك؟ / الجواب: نعم، وقد أقام مناع القطان محاضرة في هذا الشأن أجاز فيها كشف الوجه واليدين
في أحدية عبدالمقصود خوجة...، ففتوى مناع هذه كانت في أخريات حياته!

١٨ / أمضيتُ أكثر من ٢٧ سنة وأنا مع الإخوان المسلمين، وعاصرت جمعا من كبارهم
وقياديتهم، وتنقلتُ بين البنائية والسرورية، وعرفت خفاياهم.

١٩ / لو تعلمون ما أعلم عن الإخوان المسلمين والمسمين أنفسهم بالسلفيين وليسوا بسلفيين
إنما هم (سروريون) لعلمتم الخطر المحيط بنا.

٢٠ / الخيوط المترابطة بين الإخوان المسلمين في الداخل وبين الإخوان في الخارج ليس الذي
يقوم به من ظاهره التدين بل ربما يكون شخصا ظاهره الفسق!

٢١ / كان هناك (لجان تفتيش) يرأسها الشيخ مناع القطان معنية بوضع ضوابط القبول في
مراحل الجامعة كلها بدءا من المعاهد وانتهاء بالدكتوراه. كما أنها تعني بضوابط اختيار المعيدين
ومعلمي المعاهد العلمية.

ويوجد لجنة يرأسها د. سعود الفنيسان معنية بمضايقة من يتم تعيينه معيدا ثم يتبين أنه ليس

متحمسا للفكر الإخواني أو يكون مشاكسا معهم أو يظنون أنه من الجهات الأمنية. وقد قامت هذه اللجنة بمضايقة: موسى الدويش و محمد بن حمود التويجري وعبدالمحسن المنيف، وحرمتهم من البقاء في الجامعة.

وهذه اللجنة التي يرأسها الفنيسان لم تكن خاصة بكلية الشريعة بل الكليات كلها وكانت مدعومة من إدارة الجامعة ولا ينقض لها قرار، بل تؤيد.

وكان الشيخ صالح الأطرم والمفتي حاليا مستضعفين جدا، فأدت هذه اللجان دورا مهما داعما للتنظيم.

واختبار (لجان التفتيش) آنذاك كان يختلف باختلاف المرحلة. وكانت أسئلة لجان التفتيش تبدأ من تناقشه ب: هل لديك تلفزيون؟ ولماذا نفيا وإثباتا. هل تعرف آخر موضوعات مجلة المجتمع؟ أين تصدر مجلة الإصلاح؟

وأما اختيار المعيد، فهذا دونه لجان ولجان، فالطالب يكلف بعض زملائه بكتابة كل صغير وكبير عنه أثناء دراسته وإعداد ملف كامل. كما يكلف بعض الأساتذة بمتابعته وامتحانه في توجهه أثناء دراسته، ويكلف آخرون بزم التوجه عنده ليعرفوا صدقه من كذبه. (يختبرونه بمعرفة موقفه من طلب العلم... فإن رأوه يميل للعلم ودروس العلماء نبذوه ولكنهم لا يعادونه وإنما يتم استغلاله وهو لا يشعر كما فعلوا مع الشيخ عبدالمحسن الزامل فهو طالب علم اختبروه ولم يجذوه صالحا لهم، فاستغلوه في توجيه طلابهم إليه لأنه عندهم مأمون جانبه ولم يكن معهم غير أنه مسالم مشغول بالعلم).

واشتدت لجان التفتيش في عملها برئاسة الفنيسان بعد الانشقاق الذي حصل في صف الإخوان حينما قدم محمد سرور وانفرد بتوجهه ببعض الطلاب، فصارت هذه اللجان تحذر من هذا التوجه الجديد الجارف للفكر الإخواني التقليدي، ولم يكن للسرورية من ناصر آنذاك فحرصوا على سرعة القضاء عليهم.

لم يكن آنذاك سوى كليات الشريعة، ولم تكن كليات أصول الدين موجودة، فلما تضايف

وجود السرورية وبدأ في سحب البساط من تحت الإخوان التقليديين اجتمع الإخوان اجتماعاً بحضور كبارهم فاقترح مناع القطان إنشاء كلية "أصول الدين" لتكون للسرورية وتكون "الشريعة" لهم، وبطريقة مأكرة حرص القطان على أن يشرف الإخوان التقليديون على كليات أصول الدين لأن الرتب العلمية كانت لديهم ولأنهم أكبر سنة وأقدم خبرة، ووعدوهم بالتخلي عنها بعد ذلك. وتطمينا للسرورية جعلوا بعض المعيدين وكلاء للكلية وأعضاء في مجلسها ومنهم ناصر العمر، ولكن البنائية لم يفوا لهم بل بقيت قيادة الكلية في أيدي الإخوان التقليديين، وليس هذا خاصاً بكلية أصول الدين في جامعة الإمام فقط بل كذلك في أم القرى وأقسام أصول الدين في غيرها..

٢٢/ بعض الناس يظن أن مجرد اهتمام الأسر (الخلايا) في المعاهد العلمية ووزارة المعارف بمن يستقطبونه هو الغاية، وأنه يُعد ليكون عضواً، وهذا خطأ!

الأسر (الخلايا) لاتعدوا كونها إحدى مراحل الانتقاء، فلا بد للشخص أن يمر بدراسات نفسية واجتماعية، وتكرار ملاحظة ليعرف التنظيم ملائمة من عدمها ويكلفون (بعد التدريب) معلمين يتولون هذا الأمر بعناية فائقة، فتجد العلم يمضي سنوات طويلة في الصف الأول المتوسط ويؤاكل الطلاب ويشاربهم ويزورهم في بيوتهم، ويلتقي بأولياء أمورهم لمعرفة أوضاعهم ولينال ثقتهم برؤيته ذا لحية عظيمة وثوب قصير وغيرها من السنن فيرمي به وليه في أحضانهم.

للتوثيق: اطلع على جدول ١/ متوسط في معهد الرياض وإمام الدعوة وبريدة لتجد مصداق ما أقول لك. وذلك منذ عام ١٣٩٨ - ١٤١٢ ومعهد الشفا والملز بعد.

وكان يحرصون على: ١- أبناء المسؤولين. ٢- أبناء الأسر الكبيرة. ٣- أبناء شيوخ القبائل. ٤- أبناء الأثرياء. ٥- من كان وسيماً. وكلهم يشترط فيه الذكاء غير رقم (٥) لأنهم يستميلون به غيرهم محددة، فإذا خط شنبه [شاربه] تنكروا له إلا إن كان ذكياً. ولهذا يسألون الطالب هذه الأسئلة في أول أسبوع.

- س: عفواً دكتور... هل تعني أن الفاحشة موجودة فيهم؟ / ج: معاذ الله، ولكنهم يختارون

الوسيم ليكون أداة جذب للشباب!!

٢٣ / الإخوان (البنائية) لا يعملون إلا في الخفاء، ومناع أحدهم، ومناع آخر حياته تنكر لولاة أمر هذه البلاد وأظهر ماكان يخفيه وذلك في صحيفة مرآة الجامعة وقد أشار إلى سمو وزير الداخلية، وسيأتي بيان هذا في حينه.

٢٤ / لم يكن أحد يستطيع أن ينظم خيطا في إبرة إلا بالرجوع إلى مناع القطان، فقد كان ذا شخصية قوية جدا، وقد يتسبب في فصل الشخص أو طرده، ولهذا ماكان لأحد أن يخالفه، أو يتكلم بحضرته مناقشا له أو معترضا عليه. وكنا إذا حضر نجلس وكأن على رؤوسنا الطير، وكان يفخر بأنه كان سبب ترشيح المدير وكانت وزارة المعارف يديرها تلامذته الذين رباهم ومن أخطرهم حمد الصليفيح (تجاوز الله عنه) فقد نشر الفكر الإخواني بين الطلاب والمعلمين. قيادة الأنشطة لاتعني بالضرورة الانتماء للفكر الإخواني، فلا يعني كون محمد الفاضل يدير النشاط أنه إخواني، ولا يعني أن صالح العلي إخواني ولكن الإخوان يستغلون قدرات الشخص وميوله ويوجهونه (دون أن يشعر) إلى مايريدون، وهذا تاريخ لا يعني اتهام أحد بشيء حتى الآن، ولكنني في النهاية سأذكر طبقات الإخوانيين الذين عاصرتهم وسأذكر أعمالهم بالتفصيل بإذن الله.

٢٥ / خطة الإخوان لتولي الأمور كانت تقليداً للغرب وهو تولي التعليم ثم القضاء ثم العسكرية، وكانت هذه توجهات التنظيم فكانوا يحثون آنذاك على التعليم. وكانوا حريصين على كلية الهندسة والطب، فكان الطلاب يوجهون إليها بكثرة حتى عام ١٤٠٨، بعدها توجهوا إلى العلوم الإدارية والقانون. وكانوا يجرمون الموسيقى ثم تغاضوا عنها لحاجتهم إلى إلحاق من يشاؤون بها فلا يكون عليه حرج. ومن دخل الهندسة آنذاك خيل إليه أنه في كلية الشريعة. كان النشاط اللاصفي محصورا في المراكز الصيفية والأسر والمكتبات، وكان ارتباطها واحدا وقيادتها في كل حي واحدة،

وكان أكثر قياديي المكتبات من كان تخصصهم رياضيات أو انجليزي مع وجود الشرعي لأجل أن يقوم بتخصص الرياضيات بشرحها للطلاب معه كي يأنس بذلك أولياء الأمور ويفرحوا بالانضمام إليهم.

٢٦ / علاقة الإخوان المسلمين بالتنظيم العالمي كان يتولاه إخوان الحجاز، أما المنطقة الوسطى فلم يمولوا كذلك إلا قلة منهم.

٢٧ / تقدّمتُ على المعهد فاستقبلني معلّمان للمقابلة، فأنهالا عليّ بأسئلة ليس فيها سؤال علمي، وإنما عن أحوالي الاجتماعية والاقتصادية، فأخبرتهم عن كل شيء طلبوه مني، فمدحوني ودعوا لي، وأبلغوني بقبولي.

بعدها بأكثر من شهر بدأت الدراسة، فاستقبلني أحدهما وهو المعلم سلمان المغيرة وضمهم إلي طلاب آخرين وضمّنا إلى طلاب قدامى، وطلب من القدامى أن يعلمونا النظام. وفي اليوم الثالث من بدء الدراسة لم أشعر إلا وهذا المعلم يخبرني بأنهم عازمون على زيارتي في المنزل، ففرحت بهم وأبلغت والدي ففرح، وزاروني بعد المغرب واستقبلهم الوالد بالترحيب. بعد هذا خلا المعلم بوالدي وذهبا سويا للصلاة، ثم بعد الصلاة دعاني والدي وقال: هو بمنزلة الوالد لك، وأثنى عليهم.

ثم قمنا بزيارة الطلاب الجدد مثلي، وكان يؤكد علينا عدم إخبار أحد من زملائنا بهذه الزيارة، ويزعم أنه يمتحن أمانتنا. وبعد إتمام الزيارات اصطفى منا مجموعة واستبعد الباقي و صار يحذرنا منهم ويكيل لهم الشتم عندنا بسبب عدم حفظهم للسر، ويحذرنا بأن من لا يحفظ السر لا يصلح أن يصاحبنا.

وبقي هذا المعلم مشرفا علينا نحن المجموعة حتى انتهينا من المتوسطة وبدأنا في الثانوية وبدأ معنا معلم آخر فيه نوع شدة وتدريب على الشدائد.

وتم ربطنا بمكتبة الإمام عاصم، وبدأ هذا المعلم بتلميع خالد الحميضي ومحمد الشعلان وكاننا منشدين وإمامين يقصدهما الناس للصلاة خلفهما، والأخير لم يكن إخوانيا تنظيميا وإنما كان مستغلاً.

كما تم ربطنا علمياً بالشيخ خلف المطلق وزينوا صورته عندنا أيما تزيين، ولم يكن إخوانيا وإنما كان داعماً للتبليغ.

وفي المكتبة بدأ التشكيل والنظام، فكنا مع القائم على المكتبة علي السويش ولانعلم بمن فوقه، وكان الذي فوقه عبدالعزيز التركي، وهذا علمت به فيما بعد، وكنت أتعجب من النظام الموحد في المكتبات حتى في الوجبات والأطعمة.

وكان النظام يقوم على: ١- الاتفاق في الكتب التي توزع حيث كانت (معالم في الطريق) و (الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه) و (ماذا يعني انتحائي للإسلام) و (الإسلام في قفص الاتهام) و (السيرة النبوية) لمصطفى السباعي. ٢- الاتفاق في الأشرطة (الكاسيت) فقد كانت محصورة على أحمد القطان وكشك والجعوان وأحمد السناني وخالد الحميضي ومحمد الشعلان وإبراهيم الكليب. ٣- الاتفاق في الرحلات، فقد كانت الرحلات والزيارات متوافقة في: المصانع الحربية، المفتي إبراهيم رئيس الهيئات سابقاً، مصنع البيسي، مرتفعات عسير.

وكان التحذير لنا من الاتصال بالعلماء ودروسهم على قدم وساق، ويرهبوننا قائلين: كم من من شخص ترك الشباب وذهب للمشايخ ولم يفهم مايقولونه ثم انتكس. وإذا وجدوا إصراراً على طلب العلم حذروا الوالد من مغبة فعل ابنه، وإن لم يستجب هجروه وأقصوه وحذروا منه. (أو وجهوهم إلى بعض من يثقون منهم كالشيخ ابن جبرين والغيث. وكانت كل مجموعة مكتبات يقوم عليهم شخص مرتبط بمن فوقه).

مضيت معهم على هذا الطريق، وكانوا يعظمونني لمكانتي الاجتماعية ولما علموا عني من محبة التصدر (وهي خصلة مرشحة عندهم) وفي كل مرة يسندون لي عملاً من الأعمال ورئاسة مجموعة من المجموعات، حتى خيل لي بأي سأكون رئيساً للمكتبة يوماً ما، ثم حصل ما تخيلته حينما دعاني

رئيس المكتبة وأثنى علي وأبلغني بأنه سترك المكتبة لأتولى قيادتها وقيادة الشباب فيها، وطلب مني الاتصال به في كل ماينوبني، ولم أكن أشعر أنه ترقى هو في التنظيم، وصار مسؤولاً عن عدد من المكتبات بما فيها مكتبتنا هذه، وكان هذا وأنا في الأيام الأخيرة من الثانوية.

٢٨ / وكانت الجامعة آنذاك حريصة على تعريفنا بشيوخ جماعة الإخوان المسلمين في الخارج،

التقينا بعبدالمجيد الزنداني - (وثيقة): <http://yfrog.com/oearmwj>

٢٩ / (وثيقة): تقسيم الأنشطة إلى أسر في المعاهد العلمية وإلى شعب (لاحظ الاسم الإخواني)

في الكليات <http://yfrog.com/moxwj9v>

٣٠ / وكان عميد الطلاب خالد العجيمي الذي كان يغرس فينا الفكر البنائي ويغضنا للفكر

السروري: <http://yfrog.com/odfwmjv3>

٣١ / صور بعض زملائنا القائمين على النشاط: <http://yfrog.com/kk> <http://yfrog.com/kk>

٣٢ / (وثيقة) تُبين تأثير حمد الصليفيح على الجامعة ومشاركته في مخيماتها التربوية مع طلاب

المنح: <http://yfrog.com/esyzcrj>

٣٣ / تقسيم الأنشطة في المعاهد إلى أسر؛ واستقلال كل أسرة بنشاطها. (وثيقة):

<http://yfrog.com/esknurj>

٣٤ / وبعد توليتي شأن المكتبة طلبوا مني أموراً منها:

- التنبه لتسلسل طلبة العلم إليها كيلا يؤثروا على الشباب فيها.
- عدم الاجتهاد في أي أمر إلا بالرجوع إلى المسؤول المباشر وهو الذي كان قائما عليها من قبل.
- عدم إضافة أي كتاب إلى المكتبة.
- كتابة تقارير أسبوعية عن الشباب.

٣٥/ تخرجت من المعهد بتقدير (جيد) ولم يكن هذا التقدير يؤهل للالتحاق بكلية الشريعة فطلبوا مني التقديم فلم يفجأني سوى خروج اسمي في قوائم المقبولين رغم أن بعض زملائي حصلوا على (جيد جدا) وحولوا إلى كليات أخرى للإقبال الشديد على تلك الكلية.

ثم لما بدأ الفصل الدراسي تم الإعلان عن الأنشطة كالمعتاد، وتأخرت في التسجيل فعاتبني المسؤول عني في المكتبة وأبلغني بحرص الكلية على التحاقى بالنشاط. وذكر بأن التقارير التي كتبها عني نفعني في التسجيل، فسألته عنها فأفادني بأن كل طالب له ملف كامل وأن ما أعده عن طلاب المكتبة ينفعهم أو يضرهم.

التحقت بالنشاط وكان المسؤول عن (الشعبة) الطالب إبراهيم الزيدان وطالب يماني اسمه فيصل البعداني. وكان عميد الطلاب المسؤول عن الأنشطة كلها خالد العجيمي وكان العجيمي آنذاك محاضرا لم يقدر على رسالة الدكتوراه، ولكنه ذو شخصية نافذة حتى على إدارة الجامعة، وكان مجلس النشاط مكونا من خالد العجيمي وسعيد آل زعير (وكان وكيلا لكلية الدعوة) ومحمد الهدلق وعلي الصالحي وعبدالرحمن الداود (وكيل الشريعة آنذاك) واثنين من الطلاب. وكان هذا المجلس يضع الخطة الكاملة للنشاط وترفع لمدير الجامعة ليعرضها على المجلس الأعلى للنشاط برئاسة وعضوية وكلائه وثلاثة من عمداء وبعد إقرارها تعمم على الكليات كلها فلا يخرجون عنها سوى عميد كليتنا سعود الفينسان فقد كان يزيد وينقص ويتصرف تصرف المدير دون الرجوع له وكان يحضر اجتماعاتنا ويناقش ويقضي ويقرب وكانت شخصيته حادة جدا لا يعرف الابتسام ولا التلطف مع الطالب وغيره بل كانت أوامر عسكرية، فلم يكن محبوبا لدينا نحن الطلاب.

٣٦/ وفي السنة الثانية [في الكلية] اخترت للإشراف على إحدى الشعب، وكنت قد كُلفت بكتابة معلومات عن كل طالب في القاعة، وهذه المعلومات أوهمني أنها تستعمل عند اختيار القضاة، ولم أكن أعلم أنها تستخدم في كل غرض.

أحسست بعد تكليفي بهذه الأمور بأهميتي لدى الكلية وبدأت أتطلع إلى أمور أكبر منها.

٣٧/ وفي السنة الثالثة عرض علي وكيل القسم مبدأ الإعادة في الكلية أو القضاء فاستغربت منها وأنا بقي علي عام كامل، وطلب مني الجهد والاجتهاد ففرحت كثيرا، وارتبطت بمعيد في قسم القرآن هو عبدالله الرئيس؛ فعلم الدكتور الفينسان فغضب غضبا شديدا وكان سبب ذلك وجود الانشقاق السروري على البنائي وكان الرئيس سروريا، ولم أكن أعلم شيئا عن ذلك الشقاق، فدعاني المسؤول عني وطلب مني الانفصال عن المذكور بعد أسئلة وأجوبة، لكنني رفضت الكلام فيه على اعتبار ذلك غيبة وكوني لم أجد منه ما يدعو لهذا التشدد ضده.

٣٨/ ولما كنت في السنة الأخيرة حُرمت من المشاركة في النشاط، فكان هذا هو بداية تحولي من البنائية إلى السرورية. وافق هذا التحول إغلاق المكتبات من قبل الوزارة. أغلقت المكتبات وكانت محط تنافس بين السرورية والبنائية، وكانت كلية الشريعة [تشهد] وجود تمرد على التنظيم العام بعد ظهور الفكر السروري الذي اكتسح ساحة الإخوان (التنظيم العام) وكان مناع القطان يفصل أي طالب أو معيد يشك في انتمائه للسرورية. ففكر السرورية في مكان آخر لا ينافسهم فيه البنائية، فاتفقوا على أن يكون من محاضنهم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وفعلاً بدأ السرورية بترتيبها وتطويرها بعد أن كانت ضعيفة، وكونوا لها مجالس إدارات وتنظيما إداريا رائعا، وبهذا استطعنا السيطرة على الشباب. ولم يكن هذا يدور في خلد البنائية علما أنهم أقرب منا إلى كتب حسن البناء الذي وجه فيها بهذا التوجيه الذي استفدنا منه.

٣٩/ مما ينبغي أن يعرفه المتابع الكريم أن الإخوانيين يتأولون في الأموال والعبث بحجة أنها داخلية في مسألة (الظفر). وكانت عمادة الطلاب تجمع من الطلاب ما يسمى بصندوق الطالب، ولم يكن يصل للطلاب منه شيء وإنما يقسم على المميزين باسم الأنشطة والمخيمات والرحلات، علماً أنه لا يمكن أن تستغرق هذه الأنشطة المال كله، ولكن ما في الصندوق يذهب آخر ولا يبقى منه شيء وكانت الأصوات الطلابية تتعالى صيحاتها يريدون أن يصرف عليهم منها، ولكن لا يسمع لهم، وكانوا يضعون الأنظمة (العراقيل) لعدم حصول أحد من الطلاب على شيء منها. وأما جمع التبرعات للأفغان في حربهم الأولى فحدث ولا حرج، فقد كانت الحملات تقوم مواكبة لتوزيع المكافآت على الطلاب، فكان يختار من كل معهد معلّم ولم يكن هناك ما يدل على استلام هذا المعلّم للمال، فأين يذهب وكيف يذهب؟ هذه لها جواب طويل يأتي لاحقاً إن شاء الله.

٤٠/ يسأل بعض المتابعين عن ولاء الجماعة لمن؟ ج: لا شك أن ولاء الجماعة هو للجماعة وليس للدين كما هو معلن، وإنما منهج الجماعة هو المحبة لمن كان داخل الجماعة والبغض أو عدم المولاة لمن كان خارجها. ولهذا نجد الإصرار على تبرة أعضائها ولو كانوا قد وقعوا في خطأ كفري. فهذا الأصل ينبغي أن يعرف تماماً.

٤١/ يسأل بعض المتابعين عن الحركة العلمية السلفية في الكويت؟ ج: هذه الحركة حركة سرورية أنشأها بعض طلاب عبدالرحمن عبدالخالق حينما كانوا يكملون دراساتهم العليا في جامعة أم القرى، وخاصة حاكم عيسى المطيري، ثم توجه إلى لندن وأكمل الدكتوراه هناك ورجع بمنهج سياسي عقلي لا يعتمد النص، وليس عنده قداسة له، وبعد رجوعه أعلن عن هذه الحركة وأصدر مجلة المشكاة التابعة للتنظيم، وكان معه جاسم الفهيد ولكنه تركه وابتعد عنه بهدوء. وحاكم المطيري ثوري عقلي، وسانده حامد العلي الذي تدور حوله شكوك في مدى ترفضه. فتنظيم حاكم العيسى

نستطيع تصنيفه بأنه تيار داخل التنظيم السروري والخلاف بينهم هو اعتماد السرورية الأم على أفهام مغلوطة في النصوص، في حين أن التيار العيساني (تسمية مني) يطرح النصوص ويعتمد العقل. وأما عبدالرحمن عبدالخالق فلا نستطيع تصنيفه سلفيا وإنما نستطيع أن نقول بأنه إخواني حركي.

٤٢/ كان القائم على النشاط شخصا ثوريا غير مؤتمن على الأمور المالية هو عميد شؤون الطلاب: خالد العجيمي! والغريب أن العجيمي هذا تلقفته الندوة العالمية للشباب الإسلامي ولا يزال يسرح ويمرح فيها حتى الآن، ولعل سائلا يسأل: مادورك؟ ألم تنكر؟ والجواب: لا، لم أنكر لأننا تعلمنا منهم عدم الإنكار على من هو أعلى منا في التنظيم، فمن ينكر يطرد من التنظيم، وكذلك ربونا على أن الأصل هو الثقة بمن هو فوقك فلا داعي للسؤال ولا للتشكيك فضلا عن الإنكار.

٤٣/ يسأل بعض الإخوة: هل كل منتم إلى الإخوان يعرف أنه منتم إليهم؟ والجواب: هو أنه يختلف باختلاف الحال، فمنهم من يعلم بذلك، وهذا لا يكون إلا بعد اختبار مرير وتجارب قاسية وبعض هؤلاء تؤخذ عليهم البيعة على السمع والطاعة في السر واليسر والمنشط والمكره. وسأذكر في تغريدات قادمة أول بيعة إخوانية أخذت في المملكة، ومن المبايع والمبايع. ومن هؤلاء -وهم الكثرة- لا يعلمون هذا؛ وإنما يُلَقَّنون الفكر الإخواني دون إدراجهم في التنظيم حذرا من الوقوع في ماكل وخوفا من توجسهم؛ ولكونهم يعلمون موقف العلماء من التنظيمات، فاكثفوا بالفكر، وتركوا إبلاغهم بانتمائهم من حيث لا يشعرون للتنظيم. وقد تجحوا في هذا أيما نجاح، وخاصة بعد إطلاقهم اسم (الصحو) عليها.

٤٤/ لم تكتفِ الجامعة ب: (الرياض) فقط، بل اهتمت بفروعها في الجنوب والقصيم والشرقية. فقد حرصت على تطعيم تلك الكليات ببعض الرموز القياديين وتربية المعيدین تربية إخوانية فقد كلفوا بالقصيم د. عبدالكريم بكار وعينوه عضوا في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين وقد كانت له

جهود بارزة جدا في نشر الفكر الإخواني في القصيم وخاصة أن له أسلوبا مميزا وجديدا وأما الجنوب فكلّفوا به د. عبدالرحيم الطحان والذي كان يظهر أسلوب الزهد والورع ويكثر من البكاء. كما كان لإشراف د. عبدالله المصلح أثر كبير جدا، فقد عني بالتربية هناك، وصارت كلية الشريعة وأصول الدين تنافس الرياض، وظهر فيها رموز في وقت مبكر جدا. وأما الشرقية فقد كلّفوا المعيد أحمد الخليبي ومحمد الهريفي بهذه المهمة بعد اقتناع الأول بأخذ موضوع فكري ولم تغفل الجامعة فروعها في الخارج فلم يكن يُعيّن فيها إلا من عُرف منهجه الفكري. وأما طلاب المنح فمن لم يكن توجهه في بلاده معروفا من الناحية الفكرية فإنه يُحرم منها. وكان الذي يرشح لهم الندوة العالمية للشباب الإسلامي (وهي إخوانية) وكنا نقيم لهم في النشاط دورات فكرية عن طريق ربطهم برموز الفكر في المملكة. ومن رموز الإخوان غير السعوديين الذين كان لهم دور كبير: محمد الراوي محمد فتحي شعير تخصصه زراعة ودرس الماجستير في الإعلام ورسالته عن مصادر الإخوان المسلمين الإعلامية. ووالده كان مرشدا للإخوان المسلمين في سوريا. ومحمد محمد حسين (قسم الأدب). ومحمد سليم العوا (المرشح لرئاسة مصر الآن). ومحمد رأفت وسعيد جعفر شيخ إدريس وزين العابدين الركابي وأحمد محمد إبراهيم وعبدالفتاح أبو غدة وإبراهيم ملا خاطر ومحمد أديب الصالح وعبدالحليم عويس وعبدالكريم بكار وعبدالرحيم الطحان ومحمود الطحان ومصطفى مسلم كردي ومحمد صالح كردي. وطه جابر العلواني؛ وقد استطاع أن يستميل إليه أكثر شباب قسم الثقافة ويؤثر فيهم تأثيرا بالغا، كما استطاع أن يؤثر على مناهج قسم الثقافة بحيث جعلها عقلانية إخوانية تمجد الاعتزال والحزبية.. وتم تجنيد مجموعة كبيرة منهم، لهم قيادة القسم اليوم، وعلى رأسهم د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي، وعبدالله بن حمد العويسي ود. عبدالله الزايدي ود. عبدالله العمرو ود. عبدالرحمن الزنيدي (تلميذ العلواني) وكان د. عمر عودة الخطيب يدير هذا القسم إدارة كاملة، ويُعدّ هذا القسم أخطر الأقسام، ود. الطريقي رأس مدبر ولا يزال، مع أنه ليس تخصصه ثقافة. ويدير القسم أيضا عميد الكلية سعود الفينسان. ولا يزال القسم على هذا التوجه الإخواني، ولا يزال رؤوسه يديرونه بتوجه بنائي. وحرص التنظيم على أن يكون حاضرا في كلية العلوم الاجتماعية،

فتعاقدوا مع د. عبدالحليم وجاءوا بالمعيد سعد الشدوخي من كلية اللغة العربية إلى قسم التربية ليمسك بزمام الأمور. كما جاءوا بالمعيد عبدالعزيز النغمشي (بنائي ثم تحول إلى سروري) إلى علم النفس من الشريعة وكان عميد الكلية د. محمد عرفة، وكان يسير في ركاب إدارة الجامعة وجاءوا بالمعيد خليل الخليل وكان من إخوانية حوطة بني تميم. وكذلك المعيد علي النملة (الوزير الأسبق) من اللغة العربية للمكتبات وآخرين. وأما كلية اللغة فقد كان التنظيم فيها قديماً جداً، فقد كان لعميدها آنذاك أثر كبير وقد تخرج فيها من قيادات التنظيم مجموعة منهم: عبدالله الحامد، وإبراهيم أبو عباة وعبد الرحمن العشماوي وإبراهيم الزيد. وكان للدكتور عبدالرحمن الباشا دور في هذا، بل كانت كلية اللغة لها سبق العمل، فقد قامت بفتح قسم سموه الأدب الإسلامي مع وجود قسم البلاغة والنقد والأدب. لأنهم اعتبروا أن القسم غير الإسلامي يعتني بالأدب العلماني والقومي والوطني.

٤٥ / بعض المتابعين لم يتحمل القول بأن عبدالرحمن عبدالخالق من الحركيين، وسبب هذا هو عدم تفرقته بين الإخوان المسلمين البنائية وبين السرورية وهذا أفضتُ في الحديث عنه مع بدء تغريداي، وبينتُ بأن السرورية ترفع راية السلفية، وقلتُ بأنها تتفق مع السلفيين الحقيقيين في مسائل العقيدة سوى مسائل التكفير ومسائل السمع والطاعة، فالسروريون تكفيريون، وهم خوارج في مسائل السمع والطاعة، وأما البقية فمتفقون معهم ومن هنا جاء الإشكال والغموض في موضوع عبدالرحمن عبدالخالق، فهو يوافق السلفيين في تلك المسائل ويخالفهم في السمع والطاعة. ولستُ أول من نبه إلى هذا فالشيخ مقبل الوادعي له كتاب بعنوان (إنزال المطارق على رأس عبدالرحمن عبدالخالق) كنا نتداوله مذكرات ولا أدري هل طبع أولاً؟ وجمعية إحياء التراث خلطت صالحاً وآخر سيئاً، ولكن التوجه في الجملة سروري. وهي أصحح حالاً من جمعية الإصلاح فالإصلاح منسلخة تماماً تمثل الإخوانية الحقيقية بوجهها الحقيقي. وأما سرورية الكويت فقد اغتروا بأمثال عبدالرزاق الشايحي وحاكم العبيسان وغيرهم ممن ظهر بصورة العلم الشرعي. ولا يزال السروريون - [جماعة]

عبدالرحمن عبدالحالق - يعادون السلفيين الحقيقيين، وبعد معاداتهم للإخوانيين عادوا مرة أخرى لمصافاتهم والتقرب منهم، مع استغناء أولئك عنهم.

٤٦ / شاهدتُ اليوم في لقاء الجمعة اللقاء الذي أجراه الأستاذ عبدالله المديفر مع العلامة الشيخ حمد العتيق حول حقيقة الجامية، وقد كان الأستاذ المديفر منصفاً عاقلاً طالباً للحق غير متحيز، ولعل الذي حمّله على أنه رأى العلامة حمد العتيق لا يصدر إلا عن دليل من الكتاب والسنة وإجماع العلماء، وأن ما يسمى بالجامية اسم وضعه أعداء العقيدة السلفية في الداخل والخارج، فنشكر للأستاذ المديفر هذا السلوك الحسن. ولكنني أخشى بعد هذه المقابلة أن يكثر الكذب على الشيخ حمد العتيق ويكثر مشتكوه ليتم إبعاده عن مكتب الدعوة الذي يشرف عليه خشية من اتصال من يريد الحق به. ومن خلال مشاهدتي لهذا اللقاء وجدت الإخوان المسلمين يتعلقون بالقشة حينما يستدلون بكلام الشيخ ابن جبرين في الجامية وقدحه فيهم، ويهملون كلام شيخ مشايخ ابن جبرين وهو الإمام ابن باز رحمه الله، فلاندرى هل يريد الإخوان أن نصدق ابن جبرين ونكذب الإمام ابن باز وإخوانه العلماء الذين ردوا على ابن جبرين حينما شكل لجنة خبيثة مع فئة ضالة يرأسها التحريرى محمد المسعري؟ فكلام ابن جبرين فيمن يسميهم جامية كلام ساقط لا ينبغي اعتباره، ولكن نقول: لعل الشيخ تراجع عن هذه الأمور، ومنها حضوره في جامع العبيكان حينما رتب الإخوانيون ضرب الشيخ الجامي واستباحة حرمة المساجد وإلقاء الشيخ ابن جبرين كلمة سيئة في تلك الحادثة. هل يقبل قوله فيمن يسميهم جامية بعد هذا العداء الذي يكنه لهم؟ الفقهاء والقضاة يسقطون شهادته. ومن يسمون بالجامية - مع هذا - يقدرّون الشيخ ابن جبرين ويعتقدون أن بلاءه ليس من خبث فيه بل ممن حوله من المحيطين به الذين يثق فيهم الشيخ رحمه الله ويعتذرون له، وحضروا من مناطق كثيرة للصلاة عليه وصلوا عليه صلاة الغائب، مع أني زمن وفاة الشيخ كنت من المغالين فيه جداً واستغربت حضورهم، وتذكرت ترك الإخوانيين حضور الصلاة على الشيخ موسى آل عبدالعزيز رحمه الله لا شيء إلا لأنه كشف التنظيم الإخواني. هذا اللقاء الجميل اليوم بين أنه

لا يوجد شيء اسمه الجامية، وأن اتهامهم بالتصنيف باطل وأن التصنيف ابتدأه الإخوان المسلمون وأنا أحدهم وأستغفر الله وأتوب إليه، وأذكرهم أنهم كانوا يرمون من يسمونهم بالجامية بالنفاق وأنهم مباحث إلى غير ذلك من التصنيفات، ومن جميل ما ذكره الشيخ حمد أن قيام عبدالرزاق الشايحي (السروري) تلميذ عبدالرحمن عبدالخالق برمي السلفية بأنهم رافضة قدرية مرجئة خوارج، أنه كاذب فيما قال، وهذا تصنيف من الشايحي لم يلمه الإخوان عليه. وياليت الشيخ حمد بين أن اعتماد الإخوان على قول الكافر ستيفان فيمن يسمونهم بالجامية منهج يخالف الكتاب والسنة، إذ كيف يجوز لهم قبول خبر الكافر في المؤمن؟ أليس الله حرم قبول خبر الفاسق في المؤمن إلا بعد التبين والتثبت؟ فياليت الشيخ حمداً أبطل هذه الفرية التي طار بها الإخوانيون فرحاً بل عدوها حجة، في حين أن الشيخ حمداً والسلفيين لا يستدلون إلا بالثابت ومع هذا ينكرونها ويستهنون بها. أليست تراهم يستخفون بنصوص السمع والطاعة كما هي حال مجموعة من الإخوانيين؟ سأذكر هؤلاء بأسمائهم مع بيان الإثباتات عليهم وليس التقول عليهم أو الافتراء كما كنا نفعل حينما كنت مع الإخوان المسلمين.

٤٧ / راقبتُ باهتمام شديد لقاء الدكتور العلامة الكويتي حمد العثمان في قناة الوطن، فوجدته خبيراً بدقائق الإخوان المسلمين السعوديين والكويتيين واختصر عليّ شيئاً كثيراً، ولكن مصيره صار إلى فصله من الخطابة والتدريس في المساجد من قبل الإخوان المسلمين، واليوم هل يصير مصير الشيخ حمد العتيق الفصل والإبعاد عن مكتب الدعوة؟ لا أستبعد هذا أبداً، فسيواصلون بهذا.

هذا كله حمد
ومعنى الإخوان
وتنظيمهم لا بد وأن
هذا
السلام
كتبه أحمد بن هادي
٥/١٧
١٤٣٣
٢٣